جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة ديالى
كليـــة التربيـــة الأساسية/ قسم اللغة العربية

فاعلية برنامج تدريبي مقترح على وفق النظرية البنائية في تنمية مهارات التدريس لدى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية

أطروحة قدّمتها الطالبة

ابتسام جاسم حسين الخزرجي

إلى مجلس كلية التربية الأساسية– جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التربية (طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عبد الحسن عبد الامير أحمد العبيدي

1439هـ 2018م

التعريف بالبحث

- مشكلة البحث.
- أهمية البحث.
- هدف البحث.
- حدود البحث.
- تحديد المصطلحات .

مشكلة البحث:

إن النظام التعليمي نظام متكامل له مدخلاته وعملياته , ومخرجاته , ويعد المدرس ركناً أساسياً فيه لما له من دور فاعل في جميع عملياته , وإجراءاته. وأثر في مخرجاته , ومن المعروف أن أي نظام تتداخل عناصره فيؤثر أحدهما في الآخر سلباً وإيجابياً وهكذا هو المدرس.(عطية ,2008, 19) .

وفي ضوء التطور السريع تعددت الأدوار والمهارات التي يجب أن يلم بها المدرس , وعلى مؤسسات إعداده أن تُعده إعداداً أكاديمياً و تربوياً ومهنياً وفق الاتجاهات التربوية الحديثة بما يساعده على مواكبة هذا التطور وقيادته, ليصبح مدرساً ناجحاً, وعلى الرغم من اهتمام هذه المؤسسات ببرامج إعداد مدرس المستقبل وتدريبه , إلا أنها كانت دون المستوى المطلوب , وهذا ما شخصته الباحثة عند مراجعتها لبرامج الإعداد في كليات التربية , إذ شخصت العديد من المشكلات التي تعانيها هذه الكليات وأهمها : ضعف فعالية برامج التربية العملية , وافتقارها للأساليب الحديثة في التدريب , ووجود قصور في التدريب العملي والتدريس الصفي للمهارات التدريسية وعدم امتلاك المدرسين لبعض هذه المهارات والتي سببها الإعداد غير الجيد في إثناء مرحلة الدراسة , وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والبحوث في واقع مؤسسات إعداد المدرسين كما في دراسة (المكصوصي2007) , ودراسة (البارودي 2008), ودراسة(حسين وخالد 2009) , ودراسة (المفرجي 2012) , و (الحديدي 2012) وقد لحظت الباحثة هذه المشكلة من خلال الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها في كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى , و تضمنت الاطلاع على سجل درجات الطلبة في مادة طرائق التدريس , وأجراء مقابلة جماعية مع مجموعة من الطلبة المدرسين الذين أكدوا عدم تلقيهم التدريب الكافي على مهارات التدريس و أنهم يجهلون أغلبها , ويرغبون في تنميتها , وعدم وجود مقرر للتربية العملية , إضافة الى إهمال المشاهدة الميدانية , كما و ألتقت الباحثة بعدد من مشرفي التربية العملية والذين لحظوا ضعف أكثر طلبتهم في تنفيذ درس في مادة اللغة العربية , وتعززت هذه المشكلة بعد ملاحظة الباحثة لإداء الطلبة المدرسين في مرحلة التطبيق القبلي لاستمارة الملاحظة , واظهرت الإجراءات التي قامت بها الباحثة حاجة الطلبة المدرسين الى برنامج تدريبي يوفر لهم تنمية مهاراتهم التدريسية , وهذا ما دفع الباحثة للإسهام قدر المستطاع في إعداد الطلبة المدرسين

وتدريبهم , وتزويدهم بالمهارات التدريسية اللازمة والتي تؤهلهم للقيام بدورهم على أكمل وجه ممكن , وتتحدد مشكلة البحث الحالي في السؤال التالي :

- ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح على وفق النظرية البنائية في تنمية مهارات التدريس لدى طلبة أقسام اللغة العربية ؟

أهمية البحث :

فرض التقدم العلمي والانفجار المعرفي على كثير من المجتمعات تعديل أساليب الحياة فيها بصورة متسارعة وخاصة أساليب التعليم فيها , إذ لم يعد دور الأنسان في هذا العصر منحصراً على التكيف مع الواقع , وإنما يتعداه الى ضرورة تغيير هذا الواقع بما يلائم تطلعاته المستقبلية .

وعليه, أصبح لزامًا على التربية في بلادنا مواكبة هذا التقدم ، وان تصبح قوة فاعلة في عملية التغيير والتجديد، من أجل إعداد عقول بشرية بدرجة عالية من الكفاءة، مؤهلة لمواجهة تحديات العصر، فالتربية عملية اجتماعية، هدفها إعداد الفرد للحياة في مجتمع ما، وتنمية ذلك المجتمع، وهي ضرورة فردية واجتماعية، وتمثل في الوقت نفسه، وسيلة مهمة من وسائل الإنتاج، ولا يمكن للفرد والمجتمع ان يستغني عنها. (مهدي وآخرون، 2002 :6) , ولما كان السبيل الوحيد لمواجهة تحديات العصر هو التربية والتعليم وما يتصل بهم من مناهج واستراتيجيات تعلم وتعليم كان لزاماً تطويرها بشكل يضمن لأبنائنا التسلح بما يلزم من المعارف والمهارات لكي يكونوا أكثر قدرة على التفاعل بإيجابية مع المجتمع . (عطية,2016: 31).

ويقع على التعليم مسؤولية إعداد الطاقات البشرية من خلال استثمار قدرات أفراده وطاقاتهم الذهنية ؛ لتحقيق التنمية الشاملة.(عبد الحميد ,2003: 38) , ويرى خبراء "التنمية البشرية" أن المدرس هو حجر الأساس للبناء الحضاري والاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات من خلال إسهاماته الحقيقية في بناء أفرادها , وعبرت عنه نظرية " رأس المال البشري " بأنه كلما نجح المدرس في زيادة المستويات التعليمية للأفراد , كلما ارتفعت معها مستويات المعرفة وارتفعت معها مستويات الانتاج القومي العام بما يحقق الرفاهية الاجتماعية .(عبيد,2006: 11).

ويعزز ذلك ما قاله رئيس وزراء اليابان في مقابلة صحفية عن سر التطور الهائل الذي حدث بعد هورشيما و نجازاكي , إذ ردَّ ذلك الى الدور الكبير الذي لعبه المدرس من خلال التزامه بواجباته وقيامه بمسؤولياته بكل أمانة وإخلاص , بالإضافة إلى الدعم الموصول الذي قُدم له من جميع مؤسسات الدولة وعلى أعلى المستويات .(بقيعي ،19:2010).

وإن كان المدرس يمثل "أمة في واحد" حسب التعبير التربوي البليغ والمحكم , فإن نوعية هذا المدرس هي المفتاح الذي يضمن للتعليم تحقيق أهدافه , وهذا دعا بعض الباحثين الى القول :" أنه لا يمكن لأي نظام تعليمي أن يرتقي أعلى من مستوى المدرسين فيه , وهذا الارتقاء هو الاساس الذي يستند إليه النهوض بالمهن الأخرى" . وهذا يعني أن مهنة التعليم هي المسؤولة عن أرساء التجديد والتغيير في المجتمع .(العموش, 2009: 234- 235).

وأكدت وثيقة استشراق مستقبل العمل التربوي في الدول الاعضاء في مكتبة التربية لدول الخليج العربي والدراسات التربوية على أنه من الصعب تطوير نوعية التعليم في مؤسساتنا التربوية مالم نرفع من مستوى نمو المدرسين المهني , وأن ما يتحقق من نمو وتطوير لمعارف المدرس ومهاراته واتجاهاته وخبراته ينعكس على الطلبة , لذا يتعين على النظام التربوي ان يبدأ بالإصلاحات التربوية اللازمة عن طريق إعادة النظر في برامج إعداد المدرسين قبل الخدمة وبعدها , وتطويرها على وفق أحدث اتجاهات إعداد المدرسين , وإخضاعها للإشراف و التقويم المستمر لضمان الحصول على مدرسين متميزين يمكنهم القيام بأدوارهم المناطة بهم بفاعلية. (مكتب التربية العربي ،1987: 13) .

ولأهمية إعداد المدرس وتدريبه , فقد عُقدت العديد من المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية على المستويين المحلي والدولي ومنها مؤتمر اليونسكو حول التعليم العالي في مصر عام (1998) , ومؤتمر صنع التغير من أجل إعداد المعلم وتدريبه عام (2002) , والمؤتمر العلمي التربوي القومي الثالث في بغداد عام (2002) , ومؤتمر (تكوين المعلم) الذي عقدته الجمعية المصرية للمناهج وطرائق التدريس بالقاهرة عام (2004) , ومؤتمر(مستقبل إعداد المعلم في كليات التربية) المنعقد في مصر عام (2010) ومؤتمر (معلم المستقبل : إعداده وتطويره) بجامعة الملك سعود عام (2015) .

والمؤتمر التربوي (إعداد المعلم الواقع والمأمول) بجامعة القدس المفتوحة عام (2016) , والتي أكدت ضرورة توافر برامج متميزة ومتجددة تعد المدرس إعداداً أكاديمياً ملائماً في التخصص من ناحية , ولتساعدهم في اكتساب مهارات التدريس واستراتيجيات التدريس , وفهم متعمق للمدرسين من حيث حاجاتهم وقدراتهم وأساليب تعلمهم من ناحية أخرى .(المناصير،2007: 6) (بركات , بلات:7) .

تبعاً لذلك يعد إعداد المدرس الكفء أحدى التحديات الرئيسة التي تواجه الدول ، فتأليف كتب جديدة واستعمال تقنيات حديثة وطرائق تدريسية ملائمة لا تكون ذات فائدة ما لم يعد لها المدرس القادر على استعمالها استعمالاً سليماً فالعلاقة قوية بين الاهتمام بالمدرس وإعداده علمياً ومهنياً ونجاح العملية التربوية التعليمية في تحقيق أهدافها . (الجبوري وعلاوي , 2011: 327) , و بفعل التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية ، فإن دور المدرس لم يعد كما كان عليه في الأمس ، فقد تغيرت أدوراه ومهماته وعلى مؤسسات إعداده أن تؤهله لمواكبة جميع مستحدثات مهنة التعليم وما طرأ عليها من تغيرات. (عطية والهاشمي ,15:2008) .

ولعلّ من أكثر المؤسسات التعليمية اهتماماً بالتربية والتعليم هي الجامعة , فالجامعات محط الآمال في إحداث نقلة نوعية في المحيط المجتمعي , بما تتبناه من بحث علمي , وما تحتضنه من توجهات لخدمة المجتمع , والنهوض به , فالجامعة مؤسسة تعليمية تقع على قمة الهرم التعليمي , وهي أداة مهمة لقيادة المجتمع وتغييره.(قيطة , 4:2011), من خلال تزود الطلبة بالمعارف والخبرات و المهارات التي يحتاجون إليها في حياتهم الحاضرة والمستقبلية بما يضمن تفاعلهم مع البيئة الاجتماعية مما يجعلهم قادرين على تطويرها و الارتقاء بها . (الحسناوي ,2009: 2) , والجامعة وهي تقوم بهذا العمل تحرص باستمرار على إعادة النظر في برامج إعداد مدرسيها ومقرراتها في ضوء ما يستجد من تغييرات في المجتمع , لتتمكن من إعداد الكوادر المختصة بما يلائم حاجات المجتمع وتوقعاته.(راشد، 25:2007).

وكليات التربية في الجامعة هي المسؤولة عن إعداد الأجيال المتخصصة في التربية والتعليم ، والمؤهلين تربوياً و علمياً للتدريس في المدارس ، وتأسيساً على ذلك , فان من أهداف كلية التربية هي إعداد مدرسين في تخصصات مختلفة قادرين على تدريس مواد تخصصهم في المدارس المتوسطة و الثانوية بدرجة عالية من الكفاية. (عطية و الهاشمي ، 195:2008) ,

على ألا تقتصر أساليب الإعداد على الجانب التدريسي فقط ، وإنما تعدهم لتحمل مسؤولياتهم التربوية التي يستلزمها العمل في المدارس ، ولاسيما التكيف السليم مع إدارة المدرسة وهيأتها التدريسية ، ويتوقف نجاح الطلبة المدرسين في حياتهم المستقبلية على ما يكتسبوه ضمن برنامج إعدادهم المهني .(الشيباني ، 2008: 2) .

ومن كليات التربية إلى أقسامها ، ومنها قسم اللغة العربية ، ويهدف هذا القسم إلى إعداد مدرسي اللغة العربية ، إعداداً يليق بالمكانة المهمة التي تتمتع بها هذه المادة ، فهو يُدرس لغة القرآن ، ودرسه المفتاح لباقي الدروس ، وفهمه هو بداية لفهم باقي المواد ، لان هذه المواد تدرس بلغة عربية فصيحة ، ولكي يوصل باقي المدرسين مادتهم إلى الطلبة لا بدَّ مسبقاً من أن يؤدي مدرس اللغة العربية دوره ، فعلى قدرته في إيصال مادته وإتقان طلبته لمهارات لغتهم يتوقف سعي باقي المدرسين في إيصال مادتهم إلى الطلبة , ولا يمكن أن يبلغ مدرس آخر مهما بلغ شأن مادته ما يبلغه مدرس اللغة العربية من الأهمية والمنزلة العظيمة . (زاير وعايز ، 25:2011) , لذلك حظي مدرس اللغة العربية بقسطٍ وافرٍ من العناية , إذ عنت جميع الدول بفتح مؤسسات متخصصة لإعداده ، ثم اتبعت ذلك بدراسة برامج إعداده وتطويرها بما يواكب العصر ويساير الاتجاهات المعاصرة في مجال إعداد الطلبة المدرسين ورفع كفاياتهم العلمية والمهنية . (الادغم , 9:2003).

إنَّ اهتمام الأمة العربية بمدرس اللغة العربية نابع من أهمية اللغة , فاللغة هي الأسلوب الذي يستعمله الإنسان للتعبير عن أغراضه وما يدور بخلده من معان وأفكار , وما يجيش في وجدانه من عواطف وأحاسيس , وبدون اللغة يغدو التفاهم بين الناس مستحيلاً , ولكل لغة خصائص تميزها من سواها من اللغات الإنسانية , ولا خفاء أن اللغة العربية أمتن تركيباً وأوضح بياناً وأعذب مذاقاً عند أهلها .(الوائلي ،19:2004) , ولم يحدث في التاريخ أن احتفظت لغة من اللغات بكل خصائصها ومقوماتها كما حدث في اللغة العربية والسبب وراء ذلك أن للغة العربية كل ما للّغات الحيّة من ميزات ، فضلاً عن أنها لغة الدين وبذلك ضمنت لنفسها البقاء والنماء مادامت الدنيا. (عبد العال ، ب .ت : 15).

وتعد إحدى الوسائل المهمة في تحقيق الوظائف المتعددة للمدرسة ، لأنها الأداة الرئيسة التي تمكن الأفراد من الإلمام بالمهارات الأساسية في القراءة ، والكتابة ، والتعبير ، وتساعدهم على اكتساب عاداتها الصحيحة واتجاهاتها السليمة .(خاطر وآخرون ، 176:1984).

يقول مهدي المخزومي* في اللغة العربية في مدارسنا "يجب أن تكون اللغة العربية هدفاً عاماً يستهدفه كل مدرس في مادة اللغة العربية حتى يتعاون المدرسون على أداء الرسالة التي فرضها علينا تاريخنا وحتمته عليه لغتنا " ، وهذا يتطلب أن يكون مدرس اللغة العربية متقناً للمهارات التدريسية اللازمة لتحقيق الأهداف التربوية بمرحلة الدراسة الثانوية ، وقد أزداد اهتمام التربويين بهذه المهارات وتعلمها وذلك لإيمانهم بأهميتها في بناء شخصية الطلبة ، وقد شمل هذا الاهتمام جميع المواد الدراسية وفي مقدمتها اللغة العربية . (الاسدي والعرنوسي ،3:2009) .

وتكاد تتفق الأدبيات والدراسات إلى إن هناك الكثير من مدرسي اللغة العربية ومدرساتها ولا سيما في العراق ، المتخرجون في كليات التربية لم يتلقوا في إثناء إعدادهم لمهنة التدريس ما يؤهلهم لأداء وظائفهم الميدانية اداءاً كاملاً , والسبب يعود إلى ضعف البرامج الإعداد المعتمدة في كليات التربية التي خرّجت هؤلاء المدرسين والمدرسات.(زاير و عايز،26:2011).

إنَّ برامج إعداد المدرسين مهما كانت عالية من الجودة لا يمكنها في عصر يحفل بالتطورات المستمرة والتغيرات أن تمدَ المدرس بحلول للمشكلات العديدة التي تعترض العمل التعليمي ، ولا تستطيع ان تسد الفجوة التي يُحدثها التفجير المعرفي ، فالتطورات السريعة في مادة التخصص وطرائق تدريسها ، تحتاج إلى برامج تدريب مستمرة للمدرس . تزوده بمقومات النمو الذاتي ، وبطبيعة الحال لا ينبغي ان يقتصر الإعداد المهني للمدرس على مجرد دراسة مقررات في العلوم التربوية والنفسية ، بل ينبغي ان يُصاحب ذلك تدريب عملي على المهارات

مهدي المخزومي: هو اشهر علماء اللغة والنحو في القرن العشرين , ولد في النجف عام 1919 , كان من أوائل من نادى بتسيير النحو وتجديده , ألف في النحو مؤلفات قيمة منها: (في النحو العربي :قواعد وتطبيق), و(الدرس النحوي في بغداد) , و(أعلام النحو) .

التدريسية وأساليبها المطلوبة من خلال برنامج منظم تتوافر له عناصر الإعداد الجيد من خطة , وأهداف ، ومحتوى ، وطرائق وأنشطة ، ومُدربين وتقويم مستمر, وتغذية راجعة . (مرسي وآخرون ،45:2009) ، وبسبب ارتكاز برامج إعداد المدرسين على المعرفة النظرية نُقدت بشدة لأنها تكيف الطالب لان يكون مدرساً قادراً على تعليم طلبته الحقائق والمعلومات التي يتضمنها المقرر بطريقة تقليدية , مهملة حاجاتهم لمهارات ومعارف جديدة واتجاهات لما ينبغي ان يقوم به المدرس العصري .(احمد،207:2000).

ويتطلب ضمان جودة التعليم الجامعي إعداد برامج تدريب الطلبة المدرسين في ضوء احتياجاتهم وقدراتهم وإمكاناتهم العقلية و النفسية ، وعلى الطلبة ان يكرسوا طاقاتهم لتحقيق أعلى مستويات الانجاز الأكاديمي .(شحاته،16:2001) .

لقد أشار مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية عام(2004) ، إلى ان التدريب قبل الخدمة هو بمثابة حفز طاقات النمو المهني الذاتية الموجودة لدى الطلبة المدرسين ، وذلك عن طريق تهيئة الظروف الملائمة الموضوعية لتوجيه النمو المهني نحو إتقان مهارات التدريس لكي تكون العملية مستمرة وخلاقة. لذا فأنه عند التخطيط لبرامج التدريب ، يجب ان توضع على اساس احتياجات الطلبة المتدربين , مع تنوع الأساليب التدريبية المستعملة . (الحمداني،1:2014).

و نظراً لأهمية وجود مصدر بشري من النوع الجيد لمزاولة مهنة التدريس وتقوية فاعليته فقد أصبحت قضية إعداد المدرس وتدريبه قضية تهم العالم أجمع , وخاصة في ظل التقدم العلمي .(الكرمي،4:2010) الذي أصبح سبباً ونتيجة لتطور النظم التربوية ، فهو يطورها ويتطور عنها ، وهذا النوع من العلاقة المتبادلة بين النظام التربوي والتقدم العلمي والتكنولوجي يفرض على المؤسسات التربوية والتعليمية أن تأخذ بالوسائل الحديثة لتحقيق أهدافها ومواجهة تحديات العصر , ويكاد يتفق التربويون بمدارسهم المختلفة على مبدأ أساسي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقه ، وهو الوصول بالطالب إلى حالة من التعلّم المنشودة ، إذ تسخر في سبيله جميع الإمكانات انطلاقاً من الفلسفة أو الأهداف التربوية للمناهج ، وإزاء هذه التحديات التي ظهرت ، دعت الحاجة إلى استعمال تقنيات ونظريات جديدة في عمليتي التعلّم والتعليم لتواكب هذا التطور.(الفياض،6:2010).

وتُعد النظرية البنائية من أحدث ما عُرف من نظريات التعلم , وكان ظهورها نتيجة للانتقادات التي وجهت للنظرية السلوكية التي ترى أن عقل الانسان صفحة بيضاء نكتب عليها ما نشاء , في حين تؤكد البنائية ان المعرفة تبنى في سياق فردي واجتماعي لدى الطلاب ، وان خبرة هؤلاء الطلاب وقدراتهم على تفسير العالم من حولهم تلعب دوراً مهماً في رسم ملامح تلك المعرفة , وأهمية بناء المتعلم للمعرفة بنفسه , فالمتعلم يجب أن يسعى الى البحث عن طرائق جديدة للتفكير في العالم المحيط أكثر من الاستقبال السلبي للمعلومات من البيئة , وهو يكامل بين المعلومات الجديدة والبنية المعرفية السابقة لديه , وتُوصف في كثير من الأحيان بأنها

طريقة أو استراتيجية تدريس ، ولكنها في واقع الأمر عبارة عن فلسفة اشتقت منها مجموعة من النظريات تم اشتقاق منها العديد من طرائق ونماذج التدريس.(الرواضية وآخرون،107:2011).

وهي مبدئياً نظرية في المعرفة تحولت إلى نظرية في التعلم ، وأصبحت إحدى نظريات التعلم الحديثة التي اتجهت أنظار التربويين إليها ؛ من اجل بلورة عدد من الاستراتيجيات والطرائق التدريسية وتصميمها ، للاستفادة منها وتوظيفها داخل الصف . وتُعد البنائية أساساً متكاملاً لإصلاح الاتجاه السائد في التدريس . (زيتون,2007: 36-37).

و يرى التعلم البنائي أن المتعلم نشط وغير سلبي وهو محور عملية التعلم , وأن التعلم يتم من خلال الملاحظة والمعالجة والتفسير أو التأويل بعد ذلك يتم المواءمة أو التكيف للمعلومات بناءً على البنى المعرفية لدى المتعلم ، وأن تعلم الطالب يتم عندما يكون في سياقات حقيقية واقعية وتطبيقات مباشرة لتحقيق المعاني لديه . (المدني، ب.ت :1) .

لذلك يجب تشجيع الطلاب على بناء معارفهم بأنفسهم وعلى المدرس مساعدتهم على أن يجعلوا أفكارهم الخاصة واضحة , ويقدم لهم أحداثاً تتحدى هذه الأفكار وتشجع على تفسيرها ويمدهم بالفرص لاستعمال هذه الأفكار في مواقف متعددة , ولا يقتصر دور المدرس هنا على نقل المعرفة , ولكن يجب ان يعمل على تنشيطها واستنباطها وتسهيل وتوجيه عملية التعلم . فالمدرس في المنظور البنائي ميسر ومساعد لبناء المعرفة . فهو يخطط وينظم بيئة التعلم ويوجه طلبته ويرشدهم لبناء تعلم ذي معنى.(إبراهيم،371:2007) .

ويشبه المدرسون الطلبة , فهم ايضاً يبنون معرفتهم حول منظورهم وإدراكهم للتدريس الفعال , وهذه المعرفة عبارة عن خريطة عقلية تتضمن المعرفة حول الطلاب , والمناهج ، والصفوف , واستراتيجيات التدريس وطرائقه ونماذجه وهذه المعرفة التي يكونها المدرسين حول التدريس هي دالة لخبراتهم التربوية إلا إنه لسوء الحظ ، إن أكثر المدرسين مروا بخبرات تربوية تقوم على أنموذج النقل للتدريس وهم كالطلاب الذين عليهم مواجهة التناقض لبناء معرفتهم . (زيتون ،36:2007) .

لقد أثرت نظرية التعلم البنائية في الأدبيات التربوية الحديثة ، وأصبحت أساس العديد من برامج تدريب المدرسين ، فطرائق التدريس البنائية أُيدت على نطاق واسع في المؤتمرات الدولية والتي تركز على مشاركة الطالب في التعلم . (إبراهيم ،50:2014) , والتدريس يستند

إلى دعامتين أساسيتين للمهنة وهما الفطرة ثم التعلم , والفطرة في مجال التعليم تعني أن يتصف المدرس بقوة الشخصية والنطق الصحيح وحضور البديهة والعطف والصبر ، اما الدعامة الثانية فتعني انه لابد من إلمام المدرس بالمادة العلمية وبمهارات التدريس المختلفة ، ولا يتحقق ذلك الا عن طريق الدراسة في الكليات والجامعات وعن طريق التدريس والتعلم الذاتي المستمر. وذلك عن طريق دراسة مساقات نظرية في التربية العملية وعن طريق تطبيق الدراسة النظرية وما تناولته من مهارات تدريسية في المدرسة بشكل عام وفي غرفة الصف بشكل خاص.
(الهويدي وآخرون،13:2014).

لهذا تعد التربية العملية المكون الأساس في برامج إعداد المدرسين , إذ تتضمن هذه البرامج ثلاثة جوانب أساسية هي : الإعداد الأكاديمي ، والإعداد الثقافي ، والإعداد التربوي (المهني) الذي تتم فيه تكوين الاتجاهات نحو مهنة التدريس وممارسة مهاراتها ، وتطبيق ما تم تعلمه في المواقف التعليمية المختلفة .(شقير،219:2009).

وتمثل التربية العملية تجربة واقعية يكشف بها الطالب المدرس عن نفسه فيعرف هل هو ذو مقدرة وكفاية على تحمل أعباء مهنة التدريس أم لا ؟ وهل هو قادر على التفاعل مع طلبته ؟ الى غير ذلك , ومن هنا ينبغي أن تكون التربية العملية فرصة مدرس المستقبل للمحاولة الجادة لإثبات الوجود والمقدرة , ولتطوير طريقته وتكييف مادته لمن يدرسه , وفي الوقوف على معالم الطريق نحو الهدف من إعداده .(ربيع والدليمي,68:2009).

إنَّ عناية المشتغلين بالعملية التعليمية بالأداء يأتي من اعتقادهم ان المعيار الاساس المطلوب توافره في مدرس المستقبل هو كفايته وقدرته على مساعدة الطلاب , وأن عملية إعداد المدرس إذا اقتصرت على تزويده بالمعارف وطرائق التدريس بشكلها النظري , غير كافٍ لتهيئة المدرس الناجح , لأن لمهنة التدريس مهاراتها وإذا ما حصل خلل فيها فأن المدرس لا يستطيع تحقيق الأهداف التعليمية مهما تفوق في كفاياته المعرفية , وهذا ما أكدته الاتجاهات الحديثة في إعداد المدرسين , فالاكتفاء بالمادة التعليمية غير كاف ان لم يمتلك المهارات التدريسية اللازمة للتدريس الناجح.(زاير وآخرون,25:2016).

ويعد اتجاه إعداد المدرسين على أساس المهارات التدريسية من أبرز الاتجاهات الحديثة التي ظهرت في برامج إعداد المدرسين , والذي يقوم على أساس تحقيق مستوى من القدرة

والفاعلية لدى المدرس لأداء الأدوار المطلوبة منه , إذ تزوده بمجموعة من المهارات التدريسية من أجل مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي. لذا أصبح الاتجاه نحو البرامج التعليمية القائمة على المهارات اتجاهاً مهماً يحظى بعناية كبيرة من دول العالم وتعكس هذه البرامج بشكل واقعي ما يفعله المدرس حقيقة وما ينبغي ان يفعله طبقاً لأعلى المستويات في مجاله ، وتتميز هذه البرامج في التفاتها إلى حاجات المدرس وقدراته. (الناقة ،11:1997) .

تبعاً لذلك من الضروري أن يتناول مساق التربية العملية مهارات التدريس المختلفة كي يُلم بها الطالب المدرس ويصبح بمقدوره تطبيقها داخل الصف وخارجه , فضلاً عن تدريبهم عملياً على كيفية توظيفها في المواقف الصفية المختلفة.(الهويدي وآخرون ،14:2014) .

استناداً لما تقدم تكمن أهمية البحث الحالي في الجوانب الآتية :

1- أهمية دراسة اللغة العربية التي تلقي على عاتقنا جميعاً الاهتمام بتدريسها بشكل يتناسب ومكانتها المتميزة بوصفها لغة القرآن الكريم .

2- تأتي أهمية هذه الدراسة من اهتمام الأنظمة التربوية المعاصرة وتركيزها على المدرس بعده أحد الدعائم الأساسية للعملية التربوية .

3- الاهتمام المتزايد من قبل المؤسسات التربوية (كليات التربية) لإعداد مدرس كفوء يُجيد تدريس اللغة العربية .

4- تزويد الطلبة المدرسين بالخبرات والمعلومات وتنمية مهاراتهم التدريسية اللازمة للتدريس الجيد.

5- أهمية التدريب على وفق الاتجاهات المعاصرة لإعداد مدرسين يستطيعون تأدية الأدوار المطلوبة منهم في ظل التحديات الراهنة .

6- أهمية بناء البرنامج المقترح في ضوء النظرية البنائية في تنمية المهارات التدريسية للطلبة المدرسين.

هدفا البحث وفرضيتيه:

يهدف البحث الحالي إلى :

1. بناء برنامج تدريبي في تنمية مهارات التدريس على وفق النظرية البنائية لدى طلبة أقسام اللغة العربية .

2. التحقق من فعّالية البرنامج التدريبيّ المقترح في تنمية المهارات التدريسية من خلال تطبيقه على الطلبة المدرسين في قسم اللغة العربية في كليات التربية .

ولتحقيق الهدف الثاني صاغت الباحثة الفرضيتين الآتيتين:

1- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0،05) بين متوسط أداء الطلبة المدرسين في المجموعة التجريبية الذين خضعوا للبرنامج التدريبي المقترح ومتوسط أداء الطلبة المدرسين في المجموعة الضابطة الذين لم يخضعوا للبرنامج التدريبي المقترح .

2- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط أداء طلبة المجموعة التجريبية في استمارة الملاحظة بين التطبيقين القبلي والبعدي .

حدود البحث :

اقتصر هذا البحث على:

1- **الحدود المكانية** : كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى

2- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة في العام الدراسي (2016- 2017).

3- **الحدود العلمية:** مادة المشاهدة والتطبيق للمرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية , ومجموعة من مهارات التدريس.

4- الحدود البشرية: طلبة المرحلة الرابعة بقسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الانسانية – الدراسة الصباحية.

تحديد المصطلحات :

أولاً : الفاعلية :

الفاعلية لغة: "الأثر الناتج ، والفاعلية كون الشيء فاعلاً وفاعل ومفاعله : شاركه في الفعل اثر فيه الآخر كما أثر الآخر فيه" .(محمود ،894:2000)

الفاعلية اصطلاحاً :

-عرفها كلٌّ من :

1- الخولي :"الكفاءة ، النجاح ، نسبة المنتج إلى المدخل". (الخولي ،12:1981)

2- **ديواني** :"القدرة على عمل شيء ، أو إحداث تغيير". (ديواني،24:1997)

3- **الفتلاوي** :"العمل بأقصى الجهود إلى تحقيق الهدف عن طريق بلوغ المخرجات المرجوة وتقويمها بمعايير وأسس البلوغ".(الفتلاوي ،19:2003) .

التعريف النظري للفاعلية:

هي العمل لأقصى حد للوصول للمخرجات المتوقع بلوغها .

التعريف الإجرائي للفاعلية : الأثر الناتج من تطبيق البرنامج التدريبي المقترح في التنمية في مهارات التدريس لدى الطلبة المدرسين عينة البحث , ومدى انجاز الأهداف المنشودة للبرنامج .

ثانياً :البرنامج التدريبي :

عرفه كلٌّ من :

1- **السامرائي :** " نشاط مخطط يهدف إحداث تغييرات في الفرد أو الجماعة التي ندربها تتناول معلوماتهم وأداءهم وسلوكهم واتجاهاتهم , بما يجعلهم لائقين لشغل وظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية" .(السامرائي ,1992: 10).

2- بخش :"أسلوب أو إجراء أو مخطط منظم في ضوء أسس علمية وتربوية تستند إلى مبادئ وفنيات لتقديم الخدمات والتدريبات المباشرة وغير المباشرة فردياً وجماعياً".(بخش ،1997:105).

3- جابر :"عملية تفاعل الشخص مع خبرات تعلمية تهدف إلى بناء وتطوير خصائص وقدرات مرغوبة تجعله قادراً على أداء مهام وواجبات محددة ضمن ظروف وتسهيلات معينة".
(جابر،2001:21).

4- **الطعاني** :"الجهود المنظمة والمخططة لتطوير معارف ، وخبرات ، واتجاهات المتدربين ، وذلك لجعلهم أكثر فاعلية في أداء مهامهم ". (الطعاني،2002:13).

5- **رضا** :"مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تحسين المعارف والقدرات المهنية ، مع الأخذ في الاعتبار دائما إمكانية تطبيقها في العمل". (رضا ،2003:15).

6- **السكارنه** :"عملية مخططة ومنظمة تهدف إلى تنمية مهارات وقدرات الفرد وزيادة معلوماته وتحسين سلوكه واتجاهاته بما يمكنه من أداء وظيفته بكفاءة وفاعلية".(السكارنه،2011:19).

<u>التعريف النظري للبرنامج التدريبي</u> :

عملية منظمة وهادفة تعمل المنظمة فيها على تطوير وتحسين قدرات الإفراد ، من خلال إكسابهم المعارف والمهارات من أجل رفع قدراتهم لأداء مهامهم بكفاية وفاعلية مما يحقق زيادة في الإنتاجية.

<u>التعريف الإجرائي للبرنامج التدريبي</u>:

نظام متكامل من الخبرات المخططة والمنظمة يتضمن سلسلة من الأنشطة والإجراءات والوسائل وطرائق واستراتيجيات التدريس والتقويم تم بناؤها على وفق النظرية البنائية ، والمبرمجة زمنياً بهدف تنمية المهارات التدريسية لدى الطلبة المدرسين (عينة البحث)، بما يؤهلهم لتأدية أدوارهم المستقبلية بفاعلية .

ثالثاً: النظرية البنائية:

عرفها كلٌّ من :

1- **Prawat & Flodin** :"بأنها موقف يهتم بالبناء العقلي عند المتعلم ، فهي نظرية للمعرفة والتعلم ، ونظرية صنع المعنى ،إذ تقدم شروحاً أو تفسيراً لطبيعة المعرفة ، وكيفية اكتسابها ، وتكون التعلم الإنساني ، وتؤكد دور التفاعل بين معتقدات الفرد و الأحداث والأنشطة التي يمر بها".(Prawat & Fiodin, 1994:38).

2- **Brewer & Daane** :"بأنها نظرية تقوم على توجيه المتعلمين على اكتساب المعرفة بيسر عن طريق طرح أسئلة ذات قيمة عالية ينظر المتعلمون إليها كمفكرين تؤدي إلى الاكتشاف ، وبناء خطوات العمل ، وتعميق معاني المفاهيم ، واستخدام التقويم الأصيل ، وأنها تنبذ المعرفة التي تكتسب بالنقل المباشر من المدرس إلى المتعلم ". (Brewer & daane ,2002:416).

3- **العيسوي** :"رؤية في عملية التعلم تتمثل في استخدام المعرفة من خلال الملاحظة والتفسير ، ومن ثم الموائمة أو التكيف للمعلومات العلمية لتكوين خبرات جديدة والتوصل إلى معلومات ذات صلة بموضوع الدرس".(العيسوي ،10:2008) .

4- **عبد الباري** : "بأنَّها من النظريات المعرفية التي تركز في بناء الفرد للمعرفة، عن طريق ما يختزنه في ذاكرته، من معلومات، ومعارف، وخبرات سابقة". (عبد الباري،215:2010) .

التعريف النظري للنظرية البنائية:

نظرية معرفية تركز على الدور الفعال للمتعلم في بناء معرفته بنفسه مستعملاً خبراته السابقة كأساس للتعلم الجديد .

التعريف الإجرائي للنظرية البنائية:

هي الخطوات أو المراحل التي من طريقها تمَّ بناء محتوى البرنامج التدريبي المعد وذلك ليتلاءم وقدرات طلبة قسم اللغة العربية، وخبراتهم السابقة، من خلال مجموعة من الأنشطة والطرائق والوسائل لغرض تنمية مهاراتهم التدريسية.

رابعاً: التنمية :

التنمية لغة: " الزيادة . نمى ينمي نميًا ونُمي ونماءً زاد وكثر وأنميت الشيء ونميته : جعلته نامياً، نميت الشيء على الشيء رفعته عليه، قال الأصمعي: التنمية من قولك نميت الحديث أنميه تنمية أي رفعته وكل شيء رفعته فقد نميته". (ابن منظور، 1955: 398).

التنمية اصطلاحاً :

عرفها كلٌّ من :

1- **جامل** :"أنها تحسن مجموعة من السلوكيات التدريسية التي يظهرها الطالب في نشاطه التعليمي بهدف تحقيق أهداف معينة ، وتظهر هذه السلوكيات من خلال الممارسات التدريسية لها في صورة استجابات انفعالية ، أو حركية ، أو لفظية تتميز بعناصر الدقة والسرعة في الأداء والتكيف مع ظروف الموقف التدريسي" .(جامل,2000:116) .

2- **شحاته والنجار**: "بأنَّها رفع مستوى أداء الطلاب في مواقف تعليمية تعلمية مختلفة، وتتحدد التنمية بزيادة متوسط الدرجات التي يحصلون عليها، بعد تدريبهم على برنامج محدد". (شحاته والنجار،2003:157) .

3- **السيد:** "بأنَّها تطوير أداء الطالب وتحسينه وتمكنه من إتقان المهارات جميعاً بدرجة منتظمة".(السيد،187:2005).

التعريف النظري للتنمية:

هي التغير المقصود الموجه والمخطط له لرفع كفاية الأداء التدريسي لدى طلبة قسم اللغة العربية بما يتلاءم مع المواقف التعليمية المختلفة .

التعريف الإجرائي للتنمية:

هي التطور والتقدم الحاصل لأداء الطالب المدرس نتيجة تعرضه للبرنامج التدريبي المقترح .

خامساً: مهارات التدريس:

اصطلاحاً: عرفها كل من :

1- **pass** :"مجموعة من السلوكيات المرتبطة بالتدريس ، ولها أهداف تربوية محددة". (passi,1975:10).

2- **علوان** : "القدرة على الأداء بدرجة كبيرة من الكفاءة والدقة والسرعة، أو هي الأداء الذي يتميز بالسهولة والكفاءة والثبات مع اقتصاد في الوقت والجهد".(علوان، 1984: 91).

3- **مظفر:** "جميع الفعاليات والممارسات التي يقوم بها المدرس داخل الصف وخارجه". (مظفر ،23:1989).

4- **خيري** :"بأنها عبارة عن مجموعة من الوظائف المهنية التي ينبغي أن يؤديها المدرس بكفاية واتساق وهي ذات بعدين معرفي وسلوكي".(خيري، 1995: 7).

5- **صلاح والكندري** :"مجموعة من السلوكيات والاداءات والإجراءات التي يجب أن يجيدها المدرس لأداء أدواره التدريسية والتربوية ، بما يحقق الأهداف المنشودة من العملية التربوية / التعليمية".(صلاح والكندري ,57:2006) .

6- **عطية:** " القدرة على أداء عمل يتصل بتخطيط التدريس ، أو تنفيذه ، أو تقويمه ويُقيم في ضوء معيار الاتقان والسرعة في الانجاز , والقدرة على التكيف في المواقف التدريسية المتغيرة ". (عطية ,70:2008)

التعريف النظري للمهارات التدريسية:

مجموعة من السلوكيات التدريسية التي على المدرس إتقانها مع مراعاة الدقة والسرعة لمساعدة الطلبة في تحقيق الأهداف التعليمية المحددة.

التعريف الإجرائي للمهارات التدريسية:

قدرة عينة البحث (طلبة قسم اللغة العربية) على ممارسة مجموعة من السلوكيات المرتبطة بالتدريس من تخطيط وتنفيذ وتقويم وما يندرج تحتها من سلوكيات فرعية مع طلابهم ، وتقاس من خلال استمارة ملاحظة معدة لأغراض هذا البحث.

قسم اللغة العربية:

التعريف الإجرائي :هم الطلبة المدرسون (عينة البحث) الذين يدرسون في المرحلة الرابعة في كلية التربية (قسم اللغة العربية) في إثناء مدة إعدادهم لمهنة التدريس والذين سيخضعون للبرنامج التدريبي المقترح لتنمية مهاراتهم التدريسية تمهيداً لممارستها في التطبيق الفعلي في المدارس.

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي الى:

– بناء برنامج تدريبي في تنمية مهارات التدريس على وفق النظرية البنائية لدى طلبة أقسام اللغة العربية .

– التحقق من فعّالية البرنامج التدريبيّ المقترح في تنمية المهارات التدريسية من خلال تطبيقه على الطلبة المدرسين في قسم اللغة العربية في كلية التربية .

– ولتحقيق هدف البحث الثاني وضعت الباحثة الفرضيتين الآتيتين :

1– ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0،05) بين متوسط أداء الطلبة المدرسين في المجموعة التجريبية الذين خضعوا للبرنامج التدريبي المقترح ومتوسط أداء الطلبة المدرسين في المجموعة الضابطة الذين لم يخضعوا للبرنامج التدريبي المقترح .

2– ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (05,0) بين متوسط أداء طلبة المجموعة التجريبية في استمارة الملاحظة بين التطبيقين القبلي والبعدي .

ولتحقيق هدف البحث الأول اتبعت الباحثة إجراءات المنهج الوصفي لبناء البرنامج التدريبي ، وتضمن محتوى نظريًا لمهارات التدريس الى جانب مجموعة من الأهداف العامة والخاصة والسلوكية , ومجموعة من الأنشطة، والاختبارات لطلبة المجموعة التجريبية لتدريبهم على المهارات، ومعرفة مدى إتقانهم لكلِّ مهارة، وتم التحقق من مدى ملاءمته وصدقه من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين.

ولتعرّف فاعلية البرنامج التدريبي المقترح اعتمدت الباحثة المنهج التجريبيّ، واستعملت تصميمًا تجريبيًا ذا الضبط الجزئي للمجموعتين،(مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة). واختبار قبلي وبعدي للمجموعتين ، واختارت عينة البحث من طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية / جامعة ديالى – المرحلة الرابعة , إذ بلغ عدد إفراد عينة البحث (66) طالبًا و طالبة , بواقع (33) طالباً وطالبة لكل مجموعة , وكافأت الباحثة بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات مثل اختبار المعلومات السابقة , والقدرات العقلية , والاداء التدريسي.